

تفسير وتدبر سورة الغاشية (2) | إن إلينا إيا بهم | الشيخ عمرو الشرقاوي

عمرو شرقاوي

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والصلة والسلام على امام التقىء وسيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد في هذه السورة المباركة ابتدأ الله عز وجل بذكر حال الكفار - [00:00:00](#)

ثم اتبعه الله سبحانه وتعالى بذكر حال الابرار ثم ارشد الله عز وجل الناس الى النظر في السماء والارض. لأن النظر في مخلوقات الله سبحانه وتعالى من شأنه ان يرقق القلب. وان يجعله - [00:00:31](#)

وان وان يجعل هذا القلب مقبلا على الحق سبحانه وتعالى. فقال الله عز وجل افلا ده اسلوب تحديد ربنا سبحانه وتعالى بيحضهم على النظر. افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت - [00:00:46](#)

طبعا الابل كانت عند العرب اكثرا من الخيال يعني كانت الابل عند العرب اه كثيرة. فربنا سبحانه وتعالى يقول له انظروا في هذا المخلوق. هذا المخلوق الكبير العظيم الذي خلقه الله عز وجل وسخره لك - [00:01:00](#)

يعني هذا المخلوق خلقه اعظم من خلق الانسان ومع ذلك هو مسخر لك. يأتي الغلام الصغير يمسك بهذا المخلوق ويسير خلفه هذا المخلوق الله عز وجل يقول للناس انظروا في هذا المخلوق افلا ينظرون الى خلق هذه الابل؟ افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت - [00:01:17](#)

والى السماء كيف رفعت. هذه السماء التي تراها. من الذي يمسكها ان تقع على الارض من الذي شد هذه السماء ويمسكها ان تقع على الارض؟ من الذي رفع هذه السماء بلا عمد؟ الله عز وجل يقول السماء بلا عمد ترونها - [00:01:35](#)

انت شايف السما اهو ما لهاش اعمدة. فمن الذي يمسك هذه السماء؟ ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا. ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه يوم القيمة ربنا سبحانه وتعالى يجعل هذه السماء منشقة. فاذا انشقت السماء فكانت ردة كداب. كالدهان. والملك على ارجائها في على ارجاء - [00:01:52](#)

تمام هذه السماء تتغير يوم القيمة. فربنا سبحانه وتعالى يقول افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت. والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصب. لو لم تكن هذه الجبال موجودة في الارض - [00:02:15](#)

لم يكن للارض وجود. هذه الجبال هي الاوتاد التي جعلها الله عز وجل للارض. هي الرواسي التي جعلها الله عز وجل في الارض. ولذلك يوم القيمة ربنا سبحانه وتعالى يقول ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا - [00:02:29](#)

فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا. فربنا بيقول لهم بصوا لهذه الجبال انظروا الى هذه الجبال وتأملوا فيها من الذي اوجدها. ومن الذي خلقها بهذه القدرة ومن الذي ثبتها في الارض بقدرتة وحكمته سبحانه وبحمده. والى الارض كيف سطحت. انظروا الى الارض. هذه - [00:02:44](#)

الارض المسطحة التي جعلها الله عز وجل لك مع ان هذه الارض كرة الا انك تمشي فيها. والا وربنا سبحانه وتعالى جعل فيها من القوانين ما لا ينخرم لو ما فيش ما فيش جازبية في الارض نسحب سطير في في الهواء. لكن ربنا سبحانه وتعالى جعل للارض قانون. وجعل للسماء قانون. وجعل للشمس قانون - [00:03:04](#)

جعل للقمر قانون كله يجري حسب قانون الرب سبحانه وتعالى. لا يحيد عن قانون الرب طرفة عين. وهذه المخلوقات ما عظمتها

وقوتها الا انها تسبح بحمد الله عز وجل. الم ترى ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر - 00:03:28
والنجوم والجبال والدواب كل ده يسجد لله عز وجل يقوم يا رب سبحانه وتعالى يقول وكثير من الناس المخلوق الوحيد وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب والعياز بالله. يعني هذه الارض تسجد لله سبحانه وتعالى. هذه السماء تسجد لله سبحانه وتعالى. هذه الجبال تسجد لله سبحانه وتعالى. هذه الابل تسبح - 00:03:47

او بحمد ربها ومن شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفهون تسببيهم فالانسان اذا تأمل في مخلوقات الله عز وجل واذا تأمل في خلق الله عز وجل لهذه المخلوقات فانه ولا بد - 00:04:10

مؤمن بربه سبحانه وتعالى مسلم لامرها ونهييه الله عز وجل يقول فذكر انما انت مذكر يعني انت ليس عليك هدى الناس الداعية ليس عليه ان يهدي الناس. انما انت مذكر الناس. لأن الهدایة اللي هي هداية التوفيق - 00:04:26

بيد الله سبحانه وتعالى. انما الداعية عليه هداية اللي هي هداية الدلالة والارشاد. هو يرشد الناس الى الله سبحانه وتعالى. ولذلك يقول النبي عليه الصلاة والسلام يأتي النبي يوم القيمة - 00:04:46

ومعه الرجل ويأتي النبي ومعه الرجال. ويأتي النبي وليس معه احد. يعني ربنا سبحانه وتعالى ارسل نبيا لقوم لم يؤمن معه واحد من هؤلاء القوم. وده تسلية لنفس الانسان انه مهما حصل فان الله سبحانه وتعالى سيكرم - 00:04:57

هذا الداعية اهم شيء ان الانسان يفضل مستمر في دعوته الى الله سبحانه وتعالى فذكر انما انت مذكر. لست عليهم بسيطرة. يعني انت انت لا تستطيع ان تسيطر على قلوبهم. لا تستطيع ان ترغمهم على الايمان. لا - 00:05:19

تطيع ان تجبرهم على الايمان. انما انت بتذكرةهم. سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام لم يستطع هداية ولده لم يستطع هداية ولده وقال يعني فضل يدعوه لحد اخر لحظة. يابني اركب معنا. يقول له لا ساوي الى جبل يعصوك. وقال لا عاصمني يوما من امر الله الا - 00:05:49

الرحم وحالة بينهما وجفف كان من المغرقين. ابراهيم عليه الصلاة والسلام ابوه يطرده ويقول له راغب انت عن الة ابراهيم لان لم تنتهي لارجمنك واجرني مليا. يقول له ساستغفر لك ربى. يا ربنا سبحانه وتعالى ينهاه. فابراهيم يتبرأ من ابيه - 00:06:06

ابراهيم عليه الصلاة والسلام يتبرأ من ابيه لانه مات كافرا. فالانسان يعني اي اي انسان لا يستطيع لا يملك هداية احد. بل لا يملك هداية نفسه لكنه يلتجأ الى الله عز وجل طلبا لهذه الهدایة. ولذلك احنا ربنا سبحانه وتعالى امرنا تفضلا منه ورحمة ان احنا ندعوه كل صلاة - 00:06:24

قائلين اهدا الصراط المستقيم اهدا الصراط المستقيم. نحن نريد ان نهدى يا رب الى طريقك الحق. نحن نريد ان نمشي في طريق الخير ولذلك ربنا سبحانه وتعالى يقول فذكر انما انت مذكر. لست عليهم بسيطرة. الا من تولى وكفر. يعني من تولى وكفر فامرنا الى الله - 00:06:47

وهذا تهديد عظيم والله تهديد عظيم ان الانسان يقول ان ربنا سبحانه وتعالى يقول هذا علي حسابه هذا الي ايامه ولذلك ربنا يهددهم بيقول لهم ايه بيقول لهم ايه؟ الا من تولى وكفر فليس لك شأن به - 00:07:08

لانه راجع اليها الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر الله اكبر. شف ربنا سبحانه وتعالى وهو الكبير المتعال يقول عن هذا العذاب انه العذاب الاكبر والخزي العظيم. والندامة الكبيرة ان يردد الانسان على الله عز وجل وهو كافر به - 00:07:29

خسر الدنيا والآخرة. ذلك هو الخسران المبين. ان الانسان يردد على الله سبحانه وتعالى وهو كافر بالله عز وجل بنت انت اذا كان اللي بيعمل حسنات يأتي يوم القيمة يتحسّر - 00:07:57

يتحسّر وينزله بباب الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون بما بالك بقى باليرد على الله عز وجل وهو كافر ولا وهو ملحد ولا وهو لا يؤمن بوجود الله سبحانه وتعالى - 00:08:16

شوف شوف الاية وهذا الوعيد العظيم فذكر انما انت مذكر. لست عليهم بسيطرة الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر انا اينا ايابهم. كل الناس يؤوبون الى الله. يرجعون الى الله - 00:08:28

انت الله عز وجل اوجدك من هذه الارض وسيعидك في هذه الارض وسيرجوك من هذه الارض منها خلقناكم وفيها نعيدهم ومنها نخرجكم تارة اخرى فانت مصيرك الى الله النهاية الى الله عز وجل وان الى رب الرجعى - 00:08:50

وان الى رب المتنهى. المتنهى الى الله عز وجل فاما الى خير واما الى شر والعياذ بالله فلذلك ربنا بيقول ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم والله سريع الحساب سبحانه وتعالى - 00:09:14

يحاسب كل انسان بما عمل ويقضي على كل انسان بعمله وهو يكرم اهل الائمه ويغفو عنهم يكرم اهل الائمه ويغفو عنهم سبحانه وتعالى. لذلك ربنا سبحانه وتعالى يدخل الناس الجنة برحمته. تبارك وتعالى - 00:09:36

والكافرون ما لهم من ولی ولا نصیر هذه السورة المباركة سورة تقرأها او تسمعها كل جماعة كل جماعة تسمع هذه السورة تسمع هذه هذه الطرق التي جعلها الله عز وجل في الدنيا - 00:09:56

اما الطريق اللي هو خاشعة عاملة ناصبة تصلی نارا حامية تسقى من عين انية ليس لهم طعام الا من ضریع لا يسمن ولا يغنى من جوع. واما الطريق الثاني في وجوه يومئذ ناعمة سعيها راضية. انت عاوز اي طريق يعني العاقل يعني يمشي في اي طريق - 00:10:12

طريق في جنة عالية لا تسمعوا فيها لاغية. انت عمرك ما تسمع فيها لاغية. وفي القراءة الاخرى لا تسمع فيها لاغية يعني ما فيش اي لغو ولا اي سوء يسمع في الدنيا. مش هتلaci واحد يشتمك. ولا واحد يتهمك في عرضك. ولا واحد ولا واحد ولا واحد. سلام دائم. بالعكس - 00:10:31

كل الغل ينزع في هذه الدار ونزعنا ما في صدورهم من غل. اخوانا على سور متقابلين. والنعم هنا ونعم هنا ونعم هنا وبعدين ربنا سبحانه وتعالى يقول لك انظر بقى في السماوات وانز في الارض وانز في نفسك وانظر في المخلوقات. هذا التأمل - 00:10:50 هذا التأمل يعني يجعلك قريبا من الآخرة. و يجعلك مبصر لحقيقة لحقيقة نفسك ثم ختم الله عز وجل هذه السورة العظيمة بقوله ان الينا اياهم - 00:11:07

ثم ان علينا حسابهم. والله هذه الآيات تكفي للانسان يعني هذه الآيات تكفي الانسان انه يجعل نصب عينيه هذه الآية. ان الينا اياهم ثمان علينا حسابهم. فجأة فلان مات اذا انتقل الى الله عز - 00:11:25

عز وجل. ابى الى الله رجع الى الله عز وجل فهو الذي عمله هو اللي يلقاء عند الله سبحانه وتعالى. ان الينا اياهم ثمان علينا حسابهم. فاما المؤمن فيستبشر ان هو مقبل على رب كريم سبحانه وتعالى. انه يقبل على رب رحيم. ولذلك لما - 00:11:39 قيل لاعرابي انك ستموت قال الى اين اذهب قالوا الى الله ان تستتب الى الله. قال والله مرحبا وبشرى انما ساقيل على من هو ارحم بي من امي فاقبل على من هو ارحم بي من امي - 00:11:57

النبي عليه الصلاة والسلام لما جاءه الموت قال بين الرفيق الاعلى بعض الصحابة كان يقول غدا القى الاحبة محمدا وصحابه هم؟ واما الآخر فيرتعب ويختلف لانه خلاص ابصر ما سيرد عليه فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد - 00:12:13

فمن ابصر هنا سعد هناك ومن عمي هنا عمي هناك ولذلك ربنا بيقول ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا. والعياذ بالله. من كان في هذه الدنيا اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل - 00:12:32

سبيلك طيب ومن ابصر؟ قال الله عز وجل قد جاءكم بصائر من ربكم بصائره والقرآن بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ هذا وصلى الله على نبينا محمد واله. والحمد لله رب العالمين - 00:12:51 - 00:13:17